الإشاريات التداولية في التحليل النحوي عند الباقولي (543هـ) في كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات

م .م . منال محمد غائب الخطيب

كلية التربية الأساسية–جامعة واسط

الكلمات المفتاحية: التداولية، الإشاريات، الباقولي

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العناصر الإشارية التي اعتمدها الباقولي في تحليله النحوي لما تمثله هذه العناصر من دورٍ كبيرٍ في فهمِ المعاني الدقيقة استنادا إلى السياقِ الفعلي بين المتكلم والمخاطب، وهو جزءٌ أساسيٌّ ومهمٌ في عمليةِ التواصلِ اللغوي؛ ولأنها توفر إطارا يربطُ بين البنيةِ اللغويةِ وسياق الكلام فهي تعملُ في التحليلِ النحويّ على دمجِ النحو مع السياق لتفسيرِ المعاني بدقةٍ تُظهِر لنا كيف أنّ النحوَ لا يعمل في معزلٍ عن التداولية، فالتراكيبُ النحويةِ تعتمدُ على الإشارياتِ التداوليةِ لتوضيحِ المعنى وفهمِ النصوصِ بطريقةٍ متكاملةٍ معززا القدرة على تحليل الكلام بعمق.

المقدمة :

تركز التداولية بوصفها فرعا من فروع اللسانيات على دراسة أثر السياق في تفسير المعنى اللغوي في التداولية، و يمكن تعريفها بأنها (دراسة اللغةِ في الاستعمال أو في التواصل)[1] فهي تنظر إلى النص بوصفه بنية لغوية بقصدٍ معين غير مرتبط بالكلمات وحدها أو المتكلم أو المخاطب وحده (فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغةِ بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولا إلى المعنى الكامن في كلامٍ ما[2])

يقوم البحث التداولي على دراسة أربعة جوانب هي الإشاريات والافتراض المسبق والاستلزام الحواري والأفعال الكلامية.[3]

وعلى الرغم من أن كتب النحو والتفسير والقراءات تناولت جوانب متعددة من التحليل النحوي ،إلا أنّ مفهوم الإشاريات التداولية لم يدرس بشكلٍ كافٍ في سياق التحليل النحوي عند العلماء في التراث العربي ؛ لذا قد جاء هذا البحث ليكشف عن توظيف الاشاريات في كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للباقولي (543 هـ)،بمنهجٍ

تحليلي، وقد جعلت البحث في مبحثين، الأول خصصته للحديث عن الإشاريات وأنواعها، والثاني خصصته لتوظيف الإشاريات في التحليل النحوي عند الباقولي، تسبقهما مقدمة وتمهيد فيه تعريف موجز للعالِم الجليل الباقولي، وتتلوهما خاتمة فيها أهم النتائج التى توصلت إليها في البحث .

التمهيد: الباقولي ،حياته، ووفاته .

هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني يعد من كبار علماء اللغة، والنحو، والتفسير في القرن السادس الهجري، قيل عنه: (هو في النحو والإعراب كعبةٌ لها أفاضلُ العصرِ سدنة وللفضل بعد خفائهِ أسوةٌ حسنة)[4]، له العديد من المصنفات منها البيان في شواهد القرآن وعلل القراءات وشرح الجمل وكتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات وغيره من المصنفات الأخرى.[5]

توفي الباقولي عام ثلاث وأربعين وخمسمائة للهجرة [6].

المبحث الأول : الإشاريات وأنواعها :

أولا : الإشاريات :

يطلق، على أيّةِ صيغة لغوية تستعمل للإشارة مصطلح التعبير الإشاري[7]، والإشاريات هي كلمات أو تعبيرات إشارية لا يتحدد معناها بشكلٍ مستقل بل تعتمد في تفسيرها على المتكلم والسامع المشتركين في سياقٍ واحد، أي تعتمد على السياق الذي تستخدم فيه ويمكن اعتبارها خصيصة من خصائص النحو إذ تحتوي على عدد كبير من العناصر النحوية كالضمائر وأسماء الزمان والمكان والتي ترتبط بالسياق الخارجي ليزول الإبهام عنها.[8]

من ذلك يتبين لنا أنّ العناصرَ الإشاريةِ (من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها فبالرغم من ارتباطها بمرجع إلا أنه مرجعٌ غيرُ ثابتٍ)[9]، و(للإشاريات مجموعة من الوظائف النحوية والدلالية التي تؤديها داخل نسيج النص)[10]، فهي تستعمل (للدلالة على التحديد اللغوي لوسائط الوضعية التلفظية)[11]، وأنّ السياق (هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى، مما يكسبها معنىً خاصا محددا)[12]، وهذا المعنى (هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم)[13].

ثانيا : أنواع الإشاريات :

تقسم الإشاريات كما اتفق أغلب الباحثين على خمسة أنواع، وهي الإشاريات الشخصية والإشاريات الزمانية والإشاريات المكانية والإشاريات الاجتماعية والإشاريات الخطابية والنصية

واقتصر البعض منهم على الثلاثة الأُوَل والبعض الآخر على الأربعة الأُخر[14]، وسنوضح كل نوع بموجزٍ :

1_ الإشاريات الشخصية : ويقصد بها (الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل أنا أو المتكلم ومعه غيره مثل نحن والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا، ...،ويدخل في الإشارة إلى الشخص النداء وهو ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب بتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه)[15] .

2_ الإشاريات الزمانية : وهي العناصر اللغوية التي تشير الى زمان يحدده السياق قياسا بزمن التكلم (الخطاب) وزمن الفعل (الحدث).[16]

3_ الإشاريات المكانية : وهي العناصر التي تشير إلى معرفة مكان المتكلم أو مكان آخر معروف للمخاطب والسامع .[17]

4_ الإشاريات الخطابية : وهي إشاريات من خواص الخطاب، تتمثل في عبارات تُذكَر بحسبِ ما يتطلبه الموقف ويحدده السياق في تماسك النص وانسجامه لتحقيق التواصل ،[18] و(قد تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة الى سابق أو لاحق)[19] ولكنها في الحقيقة (لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية)[20]، ويمكن أن تستعمل الإشاريات الزمانية والمكانية للخطاب من باب الإعارة.[21]

5_ الإشاريات الاجتماعية : وهي (ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين أو المخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة أُلفة ومودة) .[22]

المبحث الثاني : الإشاريات في التحليل النحوي عند الباقولي :

أولا : الضمائر :

الضمير في النحو(هو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا تحقيقا أو تقديرا أو معنى أو حكما)[23]، فالضمائر تتفرع بحسب الحضور أو الغياب في المقام إلى فرعين ضمائر الحضور وضمائر الغياب وتضم الأولى المتكلم الذي يعد مركز المقام الإشاري والمخاطب وهو المتقبل والمشارك له في ذلك المقام والأخرى الغائب ويقتصر تفصيلها على الجنس والعدد [24]، ويخرج من ذلك ضمير الغائب لأنه يعرف مرجعه من السياق اللغوي وإذا عرف مرجعه خرج من الإشاريات ؛لأنّ وظيفة الضمير هي إزالة اللبس وتحديد هوية المتكلم والمخاطب وقد حظي عنصرا الخطاب _ المتكلم والمخاطب _ ببالغ الاهتمام في تحليلات العلماء العرب ويتجلى ذلك بعنايتهم بقصد المتكلم وصولا إلى المعنى المراد إفادته للمخاطب [25]، ولا يظهر أي دليل لهذه الضمائر إلا في

وجود سياق يحدد من خلاله إحالة الضمير لذا اعتمد الباقولي على السياق في تحديد مرجعيه الضمير .

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ، قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾[البقرة : 69] .

إذ بين أنّ الهاء في ((لونها) تعود إلى البقرة)[26]، وبهذا فإنّ استعمالَ هذا الضمير يشير إلى الربط بين الصفةِ والموصوف . والسياق يوضح بأنَ البقرةَ هي المحورُ الأساس، و للتساؤلات المتكررة عن صفات البقرة وما يميزها فهناك تفاعل بين المتكلم _ وهو الله سبحانه وتعالى_ وبين المخاطب _بني إسرائيل_ وتفهم هذه الصفات ((صفراء))، ((فاقعٌ لونها))، ((تسر الناظرين)) من خلال العنصر الإشاري الضمير وعوده إلى البقرة .

وقد استعمل هنا الضمير لربط الكلام بالسياق السابق وتوجيه المعنى من خلال الإشارة اللغوية (الضمير) من غير الحاجة إلى تكرار الاسم (البقرة) الأمر الذي يعزز الترابط النصي والتماسك المعنوي، واستشهد الباقولي على صحة ما أجازه بقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: 75]، يقول : (ومثله قوله تعالى : ﴿ ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ﴾ فجرى ((الظالم)) وصفا للقرية، وهو فعل أهلها، وجاز جريه على القرية _وإن كان الفعل للأهل _ لمكان الهاء المتصل بالأهل)[27].

وفي ضوء ما جاء به نجد أنّ السياقَ هو الذي يعزز الفهم بأن الضمير يمكن أن يوجه الفهم والإسناد للمكان أو الأشخاص، ويخلقُ نوعا من الترابط البنيوي ؛ لأنّ العنصر الإشاري (الضمير) خالٍ من أي معنى في ذاته، ولولا سياق المقام والنحو لما عرف مرجعه الحقيقي .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [البقرة :148]، يقول الباقولي : (قُرئ ((موليها)) بكسر اللام و((مولاها)) بفتح اللام .فمن قرأ ((موليها)) بكسر اللام فـ ((هو)) مبتدأ و((موليها)) خبره، والجملة صفة ((وجهة)) وهو يعود إلى ((كل)) والتقدير : ولكل إنسانٍ وجهة يوليها وجهه، ويجوز أن يكون ((هو)) يعود إلى الله تعالى، و لكلّ إنسانٍ وجهة الله يوليها إياه فحذف المفعول الثاني من ((موليها)) على القولين .

ومن قرأ ((مولاها)) فـ ((هو)) يعود إلى ((كل)) بتّة، وفي ((مولى)) ضمير يعود إليه، أي: لكلّ إنسانٍ وجهة هو وليها)[28].

في القراءة الأولى أدى الضمير دورا إشاريا واضحا في توجيه ((موليها)) نحو الإنسان الذي يتجه إلى وجهته والكشف عن العلاقة بين العنصر الإشاري _الضمير(هو) _ و المرجع ((كل)) .

وأما في القراءة الأخرى فالضمير ((هو)) يعود بشكلٍ مؤكدٍ إلى ((كل)) إشارة إلى العلاقة المغايرة بين الإنسان ووجهته، فكون الإنسان هو وليا على الوجهة يستدعي وضعه في موقف الاستقلالية المسؤولة اتجاه وجهته وبهذا فإنّ هذا الاختلاف في استخدام الضمير يؤدي إلى التعدد في المعاني التفسيرية والسياقية التي تؤثر على فهم المتلقي للنص.

وتشترك أحرف المضارعة مع لواحقها في الإشارة إلى المخاطب أو المتكلم [29]، وقد أشار إلى ذلك الباقولي في حديثه عن قوله تعالى : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : 74] إذ قال : (بالتاء والياء، والتاء أوجه لأنّ ما قبله ((و إذ قتلتم)) [البقرة :72] و((ثم قست قلوبكم)) [البقرة :74]وبعده ((افتطمعون أن يؤمنوا لكم)) [البقرة : 75]، والياء انتقال من الخطاب إلى الغيبة كقوله : ((حتى إذا كنتم في الفلك)) [يونس :22].ثم قال : ((وجرين بهم)) [يونس :22])[30].

ففي قوله إشارة إلى قضية الاختلاف بين استعمال التاء بوصفها ضميرا للمخاطب واستعمال الياء بوصفه ضميرا للغائب معتمدا على السياق في ذلك فالسياق السابق للآية الكريمة سياق خطاب موجّه من الله سبحانه وتعالى لبني إسرائيل ((واذ قتلتم)).

أما السياق اللاحق بقوله تعالى ((ثم قست قلوبكم)) فهو إشارة إلى أن المخاطبة لا تزال موجهةً لهم وهذا الوجه هو المفضل لدى الباقولي؛ لأنّه مستندٌ إلى تماسك الخطاب المباشر مع السياق.

أما في استعمال الضمير الياء ((في يعملون)) فهو يمثل انتقالا من الخطاب المباشر إلى الخطاب غير المباشر _ الغيبة _ ويؤكد الباقولي هذا الانتقال بدليل قوله تعالى ((حتى إذا كنتم في الفلك)) إذ انتقل السياق من المخاطب إلى الغائب في قوله تعالى ((وجرين به)) ونجد مثل هذه القراءات وبيان الفرق بين كل من الخطاب وياء الغائب بدليل السياق في موضع في مواضع مختلفة من كتاب كشف المشكلات[31].

ومثل ذلك أيضا نجد في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾ [البقرة : 165]، يقول : (بالياء والتاء . فالياء على أن يكون الذين ظلموا هم الفاعلون، وقوله: ﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ متعلق بجواب ((لو))، والتقدير ولو يرى الظالمون - إذ يرون العذاب - لعلموا أن القوة لله جميعا .

ومن قرأ بالتاء فالخطاب للنبي، و(الذين ظلموا) في موضع النصب، وأن القوة أيضًا متعلق بجواب (لو)، أي: لعلمت أن القوة الله جميعا. ولا يجوز أن يكون أن القوة الله جميعا بدلًا من الذين ظلموا»، إذ لا تعلق له، ولا يجوز أن يكون الذين ظلموا مفعولاً، وأن القوة الله جميعا في

موضع المفعول الثاني؛ لأن ذلك يوجب كسر « إن »؛ لأنه لا ضمير فيه - يعود إلى الأول. والأوجه أن يكون أن القوة الله جميعا استئنافًا)[32].

بيّن الباقولي أنّ كلاً من القراءتين القراءة بالتاء والقراءة بالياء يخلقُ مقاما إشاريا مؤثرا في البناء النحوي وفي توجيه الخطاب وفهم معنى النص، فالقراءةُ بالياء تشير إلى الغائب بخطاب غيرِ مباشرٍ للذين ظلموا ويفهم من هذه القراءة إن الظالمين هم الفاعلون فيكون حينئذ المعنى لو رأى الظالمون العذاب لأدركوا إنّ القوة لله جميعا .

أما القراءة بالتاء فالمخاطب هو الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، والظالمون في موضع نصب بالمفعولية والمعنى : إن النبي (صلى الله عليه واله) لو رأى العذاب الواقع على الظالمين لعلم إن القوة لله جميعا، والباقولي يرفض أن يكون « الذين ظلموا » مفعولا به و « إن القوة لله جميعا » مفعولا ثانيا ؛لأنَ ذلك يستدعي وجوب كسر همزة إن لعدم وجود ضمير يعود إلى الأول ويؤكد أيضا على أن تكون جملة (أنّ القوة لله جميعا)جملة استئنافية وبهذا التحليل يكون واضحا لنا أن العنصر الإشاري يسهم في تحديد التركيب النحوي والوظائف الإعرابية لكل عنصر في الجملة و يشكل العلاقة التداولية بين المتكلم والمخاطب والغائب ما يفتح الباب لتفسيرات مختلفة بناءً على الضميرِ المستخدمِ في النص،

وبالنظر إلى الطريقة التي عالج بها الباقولي العلاقة بين الضمائر والمفردات التي تعود إليها وأثر هذه العلاقة على تفسير المعنى نجد الأثر الواضح في التحليل النحوي لديه. إذ ركز الباقولي على أهمية الضمائر الإشارية في تفسير الآيات القرآنية وفهم العلاقة بين الوصف والفعل وهذا التوصيف يعكس الوظائف اللغوية للضمير في النصوص القرآنية ويوضح دقة استخدامها في توضيح المعنى .

ثانيا : أسماء الإشارة :

اتفق النحاة على أن أسماء الإشارة من المُبهمات[33] ؛ لأنَّها يُشار بها إلى كل شيء، الأمر الذي يؤدي إلى حصول اللبس عند المخاطب فلا يدري إلى أي شيءٍ تشير فهي لا يشار بها إلى شيء معين ويقتصر عليه حتى لا تصلح لغيره .[34]

وهي عناصر إشارية يُشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه، وهي تعتمد على السياق المادي الذي قيلت فيه .[35]

وللمبهمات دور (هام في تكوين بنية الخطاب من خلال القيام بدورها النحوي ووظيفتها الدلالية)[36] .

ومن أمثلة اسم الإشارة عند الباقولي ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ [يونس :18] إذ بين أن ((هؤلاء)) اسم الإشارة يعود على ((ما)) في متقدم الآية وهي قوله تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهم ولا يَنْفَعُهم ﴾ حيث المقصود بـ (هؤلاء) على هذا القول هم الأصنام والآلهة التي اتخذوها شفعاءً لهم.

وقد استعمل هؤلاء وهو اسم إشارة للعاقل وبيَن أنّها تعود على (ما)، و(ما)غالبا تستعمل لغير العاقل، وعلل ذلك؛بأنّهُ جاء على المعنى وإنّ (ما) لفظةٌ تُطلق على المفرد والجمع، وهذا الاستعمال يدل على أهمية هذه المعبودات عندهم، فضلا عن مجيء كلمة ((ويقولون)) التي تضع الجملة في سياق الحوار الأمر الذي بين لنا وجود محادثة ضمنية بين المتكلم والمخاطب وإنّ اسم الإشارة بصفته عنصرا إشاريا قد عكس لنا استعمال القرآن لغة الإشارة والتوجيه لإيصال معنى مهم وهو : إنّ ما يعتبره المشركون شفعاءهم في الحقيقة ليس لهم قدرة على النفعِ أو الضُّرِ.[37]

وفي قوله تعالى : ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ﴾[ص: 11]

أعتمد الباقولي على توظيف الإشارة ضمن السياق للتأكيد على المعنى فـ (هنالك) اسم إشارة يشار إلى مكان بعيد سواء كان بالنسبة للمتكلم أو المخاطب، والإشارةُ هنا بالنظر إلى السياق فإنها لا تدل على المكان فقط وإنّما على الزمان فهنالك توجه المستمع إلى مكان معين وزمان ضمني وتجعلُ المخاطبَ أكثر فهما وإدراكا ؛لأن الهزيمةَ واقعةٌ لا محالة، فالعنصر الإشاري حمل وظائف متعددة بين الصفة وتحديد المكان والزمان .[38]

وإذا ما نظرنا إلى قول الباقولي أنّ (قوله هنالك مهزوم يجوز أن تكون ((هنالك)) صفة لقوله ((جند))، ...، ويجوز أن تكون ((هنالك)) ظرفا لـ ((مهزوم)))[39] نرى تضافر التحليل النحوي مع الوظائف التداولية للعناصر الإشارية في تأويل النص تبعا للسياق التداولي وفهمه بمرونة كبيرة .

ثالثا : ظروف الزمان والمكان :

تعد ظروف الزمان عنصرا إشاريا نحو(أمس، غدا، الآن اليوم، ...إلخ) وكذلك الظروف المكانية مثل (فوق، تحت، أي،) وهذه الوحدات اللغوية إن وردت بشكلٍ منفرد لا تحمل معنى إلا إذا استعملت في تراكيب نحويةٍ، لذا يجب على المخاطب إدراك لحظة التلفظ ؛لأنَّ زمنَ الحدث يمثلُ المرجعيةَ الزمنية، ومثل ذلك في الإشاريات المكانية وعدم معرفتها يلبس الأمر على السامع أو المتلقي .[40]

وقد ركز الباقولي على دور الظروف الزمانية والمكانية بوصفها عنصرا إشاريا ونجد ذلك في حديثه عن قوله تعالى : ﴿ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود : 41] إذ أوضح أن ((مجراها))

و« مرساها » ظرفان يشيران إلى زمنين زمن التحرك والانطلاق، وزمن الإرساء (التوقف) وهذان الزمنان مرتبطان بـ « بسم الله » الذي يشير إلى ضرورة التبرك بذكر الله تعالى في هذين الوقتين، وقد استعرض الباقولي لوجهات النظر في احتمالية كون الظروف

« مجراها » و« مرساها » مرتفعة و« بسم الله » حال من الضمير لكنه رفض هذا التحليل لسبب نحوي وهو عدم وجود عائد من الحال إلى صاحب الحال. وفي قوله تعالى : ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت : 10]

تناول الباقولي الظرف (يوم) بوصفه عنصرا إشاريا يحدد الزمن الذي جرى فيه حدث الخَلْق مُركّزا على ضرورةِ التقدير النحوي واللغوي لمنع التناقض وإزالة اللبس عن فهم المتلقي حول كيفية الخلق وكيف تحقق في سياق زمني متسقٍ مع النصوص القرآنية الأخرى[41]، يقول : (في تتمة أربعة أيام، فحذف المضاف ولا بد من تقدير ؛لأنَّ اللهَ سبحانه وتعالى خلقَ السماواتِ والأرض في ستة أيام، فإذا حملت هذه الآية على الظاهر كانت ثمانية أيام ؛لأنه قال « خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ » ثم قال « وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ » ثم قال « فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ » [فصلت : 12] فذلك ثمانية أيام، فيكون خلاف قوله « فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ » في المواضع الأُخر .

فإذا حملته على ما قلنا من أنّ التقدير في تتمة أربعة أيام أو انقضاء أربعة أيام لم يكن في الكلام نقص)[42]، وبذلك نجده ربط بين الزمن والمضمون من الخطاب المتعلق بعملية الخَلق في مقاربةٍ نحويةٍ تداوليةٍ متكاملة أدت إلى فهم دقيق للمعنى بطريقةٍ لا تتناقضُ مع السياق العام للنصوص القرآنية .

وظف الباقولي الإشاريات المكانية في توضيح المراد من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ﴾ [الأعراف :17] من دلالات مكانية وتأويلات تداولية يقول : (ودخلت (عن) في اليمين والشمال دون من ؛لأنَّ في الخلف والقُدّام معنى طلب النهاية، وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة، ولم يقل من فوقهم ؛لأنَّ رحمةَ اللهِ تنزلُ عليهم من فوقهم، ولم يقل من تحت أرجلهم ؛لأنّ الإتيان منه موحش)[43]

إن سياق الآية قد عزز وظيفة العنصر الإشاري إذ بيّن إحاطة الشيطان للإنسان من جميع الجهات لكن الرحمة الإلهية التي تحمل الإنسان تنزل عليهم من فوقهم لذلك وضح الباقولي سبب الاستبعاد _استبعاد فوقهم ومن تحتهم _ كما أشار إلى أن استعمال (من) في « من بين أيديهم ومن خلفهم » يعبر عن التأثير المباشر من الاتجاهات الأمامية والخلفية وهذه الاتجاهات الى الزمان

تشير الى تأثير الشيطان في الحاضر والمستقبل لذلك فقد عزز الربط بين المكان والزمان الدلالة والتداولية للعنصر الإشاري وهو ظرف المكان .

رابعا : الاسم الموصول :

يكون الاسم الموصول عنصرا إشاريا إذا دل مع صلته على معنى، فالاسم الموصول مبهمٌ في ذاته[44]، يقول ابن يعيش: (واعلم أنّ الموصولات ضربٌ من المبهمات وإنما كانت مبهمة لوقعها على كل شيء،...، وجملة الأمر أنّ الموصولات تسعةٌ، وهي الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما، ومن وما بمعناهما، واللام بمعنى الذي وأيّ وذو في لغة طيء وذا إذا كان معها ما والأُلى في معنى الذين)[45].

وعني الباقولي بالأسماء الموصولة في الخطاب القرآني، ومن ذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِن كِتَابٍ وحِكْمَة ﴾ [آل عمران : 81]

إذ بين العنصر الإشاري (ما)الموصولة في (لَما) وقد قرئت بفتح اللام وكسرها، يقول : (فأما من كسر اللام فلا إشكال في أنّ ما بمعنى الذي)[46] والتقدير يكون ما أتيتكم من كتاب وحكمة والعائد محذوف فهي تشير إلى مضمونٍ سابقٍ يحددِه السياق ويفهمه المخاطب ألا وهو الميثاق بين المخاطبين _الله سبحانه وتعالى والأنبياء عليهم صلوات الله أجمعين _ وبين الحدث في المستقبل وهو مجيء الرسول صلى الله عليه واله مصدقا .

(وأما من فتح اللام فإنّه إن سأله عنه فأجابه بأنه بمعنى الذي فيكون على هذا (ما) مبتدأ وأتيتكم صلته لا محل لها من الإعراب وتقديره أتيتكموه)[47]، وفي هذه القراءة الثانية نجدُ أنّ العنصّر الاشاريَّ قد احتاج إلى تأويل إضافي ما يتطلب جهدا من المُتلقي لفهم الإحالة فهي لا تكون بالوضوح نفسه كما في القراءةِ الأولى لذلك على المخاطب المشاركة في التأويل لاستنتاج معنى من خلال الحذف والتقدير.

و في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ [الحج : 35]

فسّر الباقولي الألف واللام في (المقيمي) ب(أل) الموصولة العنصر الإشاري الذي جاء بمعنى (الذين) في النص، إشارةً إلى من يقومون بالصلاة وقد استدل على صحة تفسيره بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج : 34، 35].[48] إنّ وظيفة العنصر الإشاري (أل) الموصولة هو ربط الصفات بالأفعال ربطا يُسهمُ في تحديدِ من يستحق البشرى، فالسياق يعطي التسلسل المنطقي للصفات والأفعال وصولا إلى النتيجة التي يستحقونها، فضلا عن إسهامه في تحديد الأشخاص المشار إليهم ليظهر المعنى بصورة جلية .

خامسا : الإشاريات الخطابية :

تتمثل الإشاريات الخطابية في بعض العبارات مثل : ومهما يكن من أمر، لكن، بل، فضلا عن ذلك، قيل، من ثم ،...[49] يقول الدكتور محمود أحمد نحلة: (هناك إشاريات للخطاب تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم، فقد يتحير في توجيه رأي على رأي أو الوصول الى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول : ومهما يكن من أمر، وقد يحتاج إلى أن يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم لكن أو بل)[50] ونجد مثل هذه العبارات كثيرا في كتاب كشف المشكلات للباقولي فالقارئُ يجدُ أنّ الباقولي يتناول القراءات القرآنية بتحليلٍ لغوي دقيق ،مهتما بتفسير الأوجه المختلفة للقراءة بإعرابها ،ذاكرا الآراء المختلفة فيها، مرجحا فيها رأيا ورافضا لآخر في بعض الأحيان وكما ما يراه متوافقا مع أسس اللغة العربية والمعنى، وما يراه غير متوافق .

ومثل ذلك في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ، لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بَبَالِغِهِ ﴾[الرعد : 14] .

قدم الباقولي أسئلة افتراضية محتملة يمكن أن تقدم من قبل القارئ باستعمال عبارة (إن قلت)، يقول : (إن قلت: ما معنى قوله: ((والذين يدعون من دونه)) ؟ إلام يعود الواو والنون؟ وأين مفعول يدعون؟ وبماذا يتعلق الكاف من قوله: ((كباسط كفيه))؟ وبماذا يتعلق اللام من قوله: ((ليبلغ فاه))؟ وإلى من يعود الضمير من قوله: ((وما هو)) ومن قوله: ((ببالغه))؟)[51]

فالتساؤلات أعلاه في النص تعبر عن مراعاة الباقولي للقارئ والمخاطب، وتعزز التفاعل التداولي بين النص والقارئ وتفتح المجال للحوار الافتراضي فالباقولي كأنه يجعل من القارئ مشاركا في التحليل النحوي والتفسير؛ لأنَه يدرك جيدا تعقيد بعض القضايا النحوية وإبهامها على القارئ لذلك يسلط الضوء على ما يثير اللبس عند المتلقي .

ويستعمل الباقولي في الاستفهامات الافتراضية والاجابات عنها التعبيرات الخاصة بالاشاريات الخطابية مثل (إن قلت، وقيل، و فإنّا نقول في ذلك، وأما كذا ...الخ) ،يقولُ مجيبا : (فإنا نقول في ذلك وبالله التوفيق: إن معنى قوله: ((والذين يدعون من دونه)) أي: الأصنام الذين يدعونهم المشركون من دون الله لا يستجيبون للمشركين بشيء، في ((الذين)) موصول وفاعل يدعون ضمير للمشركين، وقد حذف العائد من الصلة إلى الموصول، أي: والذين يدعونهم، كما حذف من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤] أي: تدعونهم.

وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن تَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣] أي: تدعونهم، فـ ((هم)) المحذوف في الآية ضمير((الذين)) والمعنى بهم الأصنام، وكنى عن ((هم)) المحذوفة بقوله: ((لا يستجيبون)) وإليهم يعود الواو والنون،وإن شئت كان المعنى: والذين يدعون الأصنام، فيكون العائد إلى ((الذين)) الواو والنون، وهم المشركون دون الأصنام")[52]

ويفصل الباقولي باستعمال (أما) في تحليل النص القرآني وتوضيح مرجعية الضمائر بدليل نصوص قرآنية أخر أو بدليل السياق، يقول : (فأما الكاف من قوله: ((إلا كباسط كفيه إلى الماء)) فإنه متعلق بصفة مصدر مضمر، والتقدير إلا استجابة كائنة كاستجابة باسط كفيه إلى الماء، إذا كانت الكاف حرفًا كان على هذا التقدير ويكون فيها ضمير انتقل إليها من (كائنة)، ويجوز أن تجعل الكاف اسما محضا على تقدير: إلا استجابة مثل استجابة باسط كفيه إلى الماء، فلا يكون في الكاف ضمير بتة، وما ذكرناه لك من أن الفعل يستثنى عنه المصدر والظرف والحال قد بين لك المصدر من ذلك في هذا الموضع، ألا ترى أنه قال: ((إلا كباسط كفيه)) فاستثنى عن قوله: ((لا يستجيبون))؛ لأن التقدير لا يستجيبون استجابة بتة إلا استجابة متصفة بهذه الصفة والمصدر الذي قدرنا الكاف صفة له مصدر مقدر مضاف إلى المفعول، وفاعله مضمر ألا ترى أنا قلنا: إلا استجابة مثل استجابة باسط كفيه إلى الماء، أي: كما يستجيب الماء باسط كفيه إليه. ولا إنكار على حذف الفاعل من المصدر المضاف إلى المفعول، قال تعالى: ((بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نعاجه)) [ص: ٢٤] على حذف الفاعل من المصدر المضاف إلى المفعول، قال تعالى: و من دعاء الخير [فصلت: (٤٩) أي: بسؤاله نعجتك، ومن دعائه الخير.

وأما اللام في قوله: «ليبلغ فاه» فهو متعلق به ((باسط كفيه)) .

وما هو ببالغه أي: ما الماء ببالغ فاه، وقيل: ما فوه ببالغ الماء، وقيل: ما باسط كفيه إلى الماء ببالغ الماء، فإذا لم يتناوله بيده - مع البعد - فهو أبعد من فيه.

فإن قلت: فهل يجوز أن يكون التقدير: وما فوه ببالغه الماء، فيكون فاعل ((بالغه)) ضمير الماء؟ فقد قال لك غير مرة: إنه لا يجوز يا ذا الجارية الواطئها، بجر الواطئ، إلا إذا قلت: يا ذا الجارية الواطئها أنت، فتبرز الضمير؛ لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له ظهر فيه ما تضمنه من الضمير، فإذا قلت: وما هو ببالغه ويكون هو ضمير (فيه) ويكون ببالغه أي: يبالغ إياه الماء، وكان حق الكلام وما هو ببالغه هو، فيظهر هو، كما ظهر أنت في قوله: ياذا الجارية الواطئها أنت)[53].

إنّ ما طرحه الباقولي تضمن بعدا تداوليا في كيفية تفسير النصوص بناءً على توقع تفاعل المتلقي _ القارئ_ وتوجيهه إلى الاستنتاجات المطلوبة ،وأن استعمال عبارة (فافهمها) في آخر تحليله (فهذه درر أخرجها فارسهم من صدف الكتاب، فمنحناها إياك و أوضحناها وفصلناها ونظمناها، والفارس فرق فيها الكلام في مواضع، وهذه مجموعة فافهمها)[54] إشارة إلى دعوة القارئ لتدبر النصوص على مستوى نحوي وتداولي شامل .

النتائج :

وفي ختام البحث الذي عرض الإشاريات التداولية في التحليل النحوي عند الباقولي في كتابه كشف المشكلات توصلت إلى نتائج أهمها :

1. إن الباقولي أبدع في توظيف العناصر الإشارية بوصفها أدوات تحليلية لشرح المعاني وتوضيحها.
2. إنّ استعمال الباقولي للإشاريات في تفسيره بعض الآيات أضفى بُعدا تداوليا لتحليله النحوي يتجاوز التركيب اللغوي إلى تحليل السياق والمقام .
3. بيان الوظيفة النحوية للعنصر الإشاري وكشفه عن المعنى في السياق ؛لأنّ تحديدَ الوظيفةِ النحويةِ فيه لا يكفي لفهم النص بشكل كامل خارج إطار السياق.
4. ساعدت الإشاريات الخطابية الباقولي في التحليل النحوي ، إذ مكنته من توضيح وظائف الكلمات وكيف تؤثر على المعنى خاصة في الحالات التي تتعدد فيها الاحتمالات.
5. أغلب تطبيقات البحث كانت في سورة البقرة ؛لأنّ كتاب كشف المشكلات هو كتاب في علم القراءات القرآنية وإعراب ما أشكل منها و لطول سورة البقرة كان نصيبها النصيب الأكبر من بين السور الأخرى .

الهوامش:

---

[1] أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 14

[2] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[4] إنباه الرواة على أنباه النحاة 2/ 247 ، معجم الأدباء= إرشاد الأريب الى معرفة الأديب 4 / 1736 ،نكث الهميان في نكت العميان 194 ، الوافي بالوفيات 21/ 10 ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 2 / 160 .

[5] ينظر : معجم الأدباء 4 / 1737 .

[6] ينظر : الأعلام 4 / 279 .

[7] التداولية لجورج يول :27.

[8] ينظر : المصدر نفسه 27_28 ، وآفاق جديدة في الفكر المعاصر 16 .

[9] استراتيجيات الخطاب ،مقاربة لغوية تداولية 80.

[10] الأبعاد التداولية للإشاريات الشخصية في شعر تأبط شرا _ الضمائر انموذجا _ 61 (بحث منشور).

[11] النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية 291 .

[12] مبادئ اللسانيات 355 .

[13] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[14] ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 17 ، 18.

[15] المصدر نفسه 18 ، 19 .

[16] ينظر: المصدر نفسه 20 .

[17] ينظر: المصدر نفسه 22.

[18] ينظر : المصدر نفسه 25 ، مهاد في التداولية 72 .

[19] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 24 .

[20] المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية 87 .

[21] ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 24 _25 .

[22] آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 25 .

[23] شرح اللباب ولباب الإعراب 1 / 188 .

[24] ينظر : نسيج النص 117 .

[25] ينظر: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي 220 .

[26] كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات 43.

[27] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[28] المصدر نفسه 78 .

[29] ينظر: النحو العربي بين القديم والحديث مقارنة وتحليل 211 _215 .

[30] كشف المشكلات 46، 47 .

[31] انظر المصدر نفسه 53 .

[32] المصدر نفسه 83 ، 84 .

[33] ينظر : الكتاب 2 / 5 ،المقتضب 3 / 186 ،المرتجل في شرح الجمل 304 ،البديع في علم العربية 2/ 4 ،شرح المفصل لابن يعيش 2/ 352 .

[34] ينظر : المرتجل في شرح الجمل 304 ، شرح المفصل 2 / 352 .

[35] ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 22 .

[36] استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية 81 .

[37] ينظر : كشف المشكلات 302 .

[38] ينظر : المصدر نفسه 571 .

[39] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[40] ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 20 ،21 ، 22 .

[41] ينظر : كشف المشكلات 591 .

[42] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[43] المصدر نفسه 263 .

[44] ينظر : نسيج النص،بحث فيما يكون به الملفوظ نصا 153 ،واستراتيجيات الخطاب 81 ، 492.

[45] شرح المفصل 2 / 372 .

[46] كشف المشكلات 153 .

[47] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[48] ينظر كشف المشكلات 458 .

[49] ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر 25 .

[50] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[51] كشف المشكلات 344 .

[52] المصدر نفسه والصفحة نفسها .

[53] المصدر نفسه 345 .

[54] المصدر نفسه 346 .

المصادر والمراجع :

_ القرآن الكريم

1. الأبعاد التداولية للإشاريات الشخصية في شعر تأبط شرا _ الضمائر انموذجا _ ،أ.م.د.فاطمة حميد يعكوب _ أ.م.د.مشتاق طالب منعم، مجلة حولية المنتدى، ع 51 ،2022 .
2. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية :عبد الهادي بن فاضل الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت _لبنان ، ط1، 2004 .
3. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، دار العلم للملايين ،مصر ،ط15 ،2002 .
4. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر :الأستاذ الدكتور محمود أحمد نحلة ، مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط1 ، 2011.
5. إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين، علي بن يوسف القفطي ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،ط1، 1406 هـ - 1982 م.

6. البديع في علم العربية : ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات الجزري ،تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين،جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ،ط1، 1420 هـ
7. بغية الوعاة : جلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، 1998.
8. التداولية ،جورج يول ، ترجمة د.قصي العتابي،الدار العربية للعلوم ،الرباط ،ط1 ،2010.
9. التداولية عند العلماء العرب،دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،د.مسعود صحراوي ،دار الطليعة بيروت ،ط1، 2005.
10. شرح اللباب للزوزني ولباب الإعراب : تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني ،تحقيق : أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ،ط1 ، 2018.
11. شرح المفصل : أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش، تقديم :الدكتور إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط 1 2001.
12. الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، سيبويه، تحقيق :عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988 م .
13. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات : أبو الحسن نور الدين الباقولي،تحقيق : الشيخ عبدالرحيم الطرهوني ،دار الكتب العلمية، بيروت ط1 ، 2011 .
14. مبادئ اللسانيات :د.أحمد محمد قدور ، الدار العربية _بيروت ،ط1، 2011 .
15. المرتجل في شرح الجمل: أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب ٥٦٧ هـ ، تحقيق ودراسة: علي حيدر دمشق، 1972.
16. معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، تحقيق : إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط1 ، 1993.
17. المقتضب : أبو العباس المبرد أحمد بن يزيد الثمالى الأزدي ، تحقيق :محمد عبد الخالق عظيمة ،عالم الكتب. – بيروت ،1388 هـ
18. مهاد في التداولية، خالد حوير الشمس، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1،عمان _ الأردن، 2021.
19. النحو العربي بين القديم والحديث مقارنة وتحليل :د.عبدالله أحمد محمد ،دروب ثقافية للنشر والتوزيع،ط1، 2012 .
20. نسيج النص،بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ،الأزهر الزناد ،المركز الثقافي العربي،بيروت، ط1 ، 1993 .
21. النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية :ماري آن بافو ،جورج إلياس رفاتي ، ترجمة : محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة ، ط1، 2012.
22. نكث الهميان في نكت العميان : صلاح الدين خليل الصفدي ،علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،1، 2007 .

23. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 2000 .

المصادر والمراجع العربية باللغة الانكليزية

Holy Quran

1.Munem, M.T. and Yaqoob, F.H. (2022). Pragmatic aspects of personal deixis in Taa'bbata Sharran's poems: The case of pronouns. *Hawlyat Al-Montada Journal*, 51.

2.Al-Shahri, A.I. (2004). *Discourse strategies: A Pragma-linguistic approach*. Beirut: United New Book Press.

3.Al-Zarkaly, K.I. (2002). *Biographies*. 15th ed. Cairo: Alelem Lilmalayeen Press.

4.Nahla, M.A. (2011). *New horizons in contemporary linguistic studies*. 1st ed. Cairo: Al-Adaab Press.

5.Al-Qifty, J.A. (1982). *Historical spotlights on grammatical achievements*. Ed. Mohammed A. Ibraheem. 1st ed. Cairo: Arab Thinking Press.

6.Ibn Al-Atheer, M.A. (2000). *Innovations in Arabic linguistics*. Ed. Fathi A. Alialdeen. 1st ed. Mecca: Um Al-Qura University Press.

7.Al-Sayuti, J. (1998). *The apprehenders' wishes*. Ed.Mohammed A. Ibraheem. Sidon: Modern Library Press.

8.George Yule, Pragmatics, translated by Dr. Qusay Al-Atabi, Arab House of Sciences, Rabat, 1st edition, 2010.

9.Sahrawi, M. (2005). *Pragmatics in Arab linguists: A pragmatic study of speech act theory in Arabic linguistic traditions*. Beirut: The Avant-garde Press.

10.Al-Asfrayeeni, T.M. (2018). *Al-Zouziny's essential explanation and the essentials of parsing*. Ed. Abu Al-Kumait M. Al-Khateeb. Beirut: Scientific Press.

11.Ibn Ya'eesh, A.M. (2001). *A concise interpretation of the Al-Mufassal (The detailed handbook of grammar)*. Ed. Emile B. Yacoub. Beirut: Scientific Press.

12.Sibawayhi, A.O. (1988). *The Book*. Ed. Abdul-Salam M. Harun. Cairo: Khanegee Press.

13.Al-Baqouli, A.N. (2011). *Problem detection and dilemma explanation in the Quranic parsing and problematicrecitations*. Ed. Abdul-Raheem Al-Tarhouni. Beirut: Scientific Press.

14.Qadour, A.M. (2011). *Principles of linguistics*. Beirut: Arabia Press.

15.Ibn Al-Khashab, A.M.A. (1972). *Improvisation in sentential interpretation*. Ed. Ali Hayder. Damascus: The National Press.

16.Yaqout Al-Hamawi, S.A. (1993). *The biographies of men of letters: The artisan's guide to litterateurs*. Ed. Ihsan Abbas. Beirut: Al-Gharb Al-Islamy Press.

17.Al-Mubbarrad, A.A. (1968). *A compendium of Arabic grammar*. Ed. Mohammed A. Adheema. Beirut: The Book World Press.

18.Haweer Al-Shams, K. (2021). *Introduction to pragmatics*. Amman: Academic Press.

19.Mohammed, A.A. (2012). *Traditional and novel trends in Arabic grammar: Comparison and analysis*. Amman: Cultural Road Publication and Distribution.

20.Al-Zennad, A. (1993). *Texture: The analysis of textual meanings*. Beirut: Arab Cultural Press.

21.Bavoux, M.A. and Raffati, G.E. (2012). *Great linguistic theories from comparative grammar to pragmatics*. Trans. Mohammed Al-Radhi. Cairo: Arab Translation Organization.

22.Al-Safadi, S.K. (2007). *Disavowing sporran in blinds' jokes*. Ed. Mustafa A. Attallah. Beirut: Scientific Press.

23.Al-Safadi, K.I.A. (2000). *A compendium of mortalities*. Ed. Ahmed Arnaout and Turki Mustafa. Beirut: Tradition Revival Press.

Pragmatic Deixis in the Grammatical Analysis of Al-Baqouli's (ca. 543 AH) book Problem Detection and Dilemma Explanation in the Quranic Parsing and Problematic Recitations

Assist Lect. Manal Mohammed G. Al-Khateeb

College of Basic Education, Wasit University

maghaeb@uowasit.edu.iq

Keywords : Pragmatics, Deixis, Al-Baqouli

Summary:

This paper aims to investigate deixis, which Al-Baquli adopted in his grammatical analysis

given its significant roles in revealing implied intentions based on the actual context between the speaker and the addresses. Therefore, deixis is an essential and important part of linguistic communication, as it provides a framework that links linguistic structure with the context of speech. Additionally, deixis integrates grammatical analysis into context to accurately interpret meanings. In other words, grammar does not function separately from pragmatics. Furthermore, syntactic structures rely on pragmatic deixis to clarify meanings, completely demystify texts, and enhance an in-depth analysis of speech.